

11 - التفسير المختصر - سورة الكافرون - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد
ايها الاخوة في سلسلة دروس - [00:00:00](#)
تفسير القرآن وصلنا الى سورة قل يا ايها الكافرون وهذه السورة العظيمة تعرض التوحيد وسورة الاخلاص الثانية كما ان سوء الصمد
سورة الاخلاص كذلك هذه فيها معنى الاخلاص فتعرف بهذا كذلك - [00:00:16](#)
ذكر المفسرون ان سبب نزول هذه السورة قل يا ايها الكافرون ان المشركين من قريش مفاوضاتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ان
ينزل عما بعث به من التوحيد قالوا له - [00:00:46](#)
اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة يعني يريدونه يعبدوا الاصنام لمدة سنة ثم الله يوحدونه لمدة سنة فابى عليهم ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم ثم نزلت هذه السورة خرج اليهم عليه الصلاة والسلام وقرأ عليهم في ناديهم عند الكعبة - [00:01:13](#)
يا ايها الكافرون فناداهم به قوله تعالى قل يا ايها الكافرون قبل الدخول في تفسيرها ما جاء في فضلها ايضا فانه قد روى الامام
احمد والترمذي انها ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:44](#)
عن شيء يقرأه اذا اراد ان ينام فقال له اقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من النفاق من النفاق وجاء في حديث اخر ايضا عند
الترمذي انها تعدل ربع القرآن - [00:02:09](#)
كما ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن هذه تعدل الفضيلة والاجر وما فيها من المعنى وقوله قل يا ايها الكافرون اي قل لهم ردهم لما
خاطبوك بهذا الخطاب - [00:02:31](#)
وهذه المفاوضة ان هذا الدين ليس فيه تنازل عن التوحيد والشريعة يا ايها الكافرون الخطاب وان كان لسبب سؤالهم ذلك الا انه عام
لكل الكافرين لا اعبد ما تعبدون. اي مما سواه - [00:02:49](#)
لأنهم يعبدون الاوثان ويعبدون الاصنام فيقول الله لنبيه قل لهم لا اعبد ما تعبدون وصيغة لا اعبد. يقول العلماء انها صيغة المضارع اي
اصلا لا اعبد ما تعبدون لانه هو عليه الصلاة والسلام - [00:03:12](#)
نشأ على التوحيد حماه الله تعالى شرك وعبادة الاوثان في صباه وبعد بلوغه الى بعثه نبيا او يخبرهم يقول انتم تعرفون اني لا اعد ما
تعبدون وكيف تدعونني اليه وانا بعثت بضد ذلك - [00:03:41](#)
وكذلك كلمة ما هنا لا اعبد ما تعبدون يقول العلماء موصولة معنى الذي اي لا اعبد التي الذي تعبدون الذي تعبدون فيفيد العموم اي
كل المعبود التي تعبدونها سوى الله لا اعبد - [00:04:02](#)
كبرت او صغرت جلت في اعينكم او في انفسكم او دون ذلك. المهم انها سواء كانت من الاوثان والاصنام قوم او اثنان القبور او من
الاولياء والصالحين كل هذا لا يعبد - [00:04:25](#)
لأنها معبودات من دون الله شرك لا اعبد صرف العبادة لغير الله شرك ولا انتم عابدون ما اعبد. هذا لماذا كيف لا يعبدوننا ما يعبد
اليسوا كانوا يطوفون بالكعبة ويحجون - [00:04:43](#)
ويتصدقون هكذا كانت العرب وقريش ولماذا نفاهم عنهم لانها خالصة لانها شرك مخلوطة بالشرك والعبادة اذا اختلطت بالشرك فسدت

بطلت لان الله تعالى يقول في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:05:13

من عمل عملا من عمل لي عملا اشرك فيه معي غيري وشركه وهو للذي اشرك كما في صحيح مسلم فاذا عمل العمل العبد يريد به الله وغير الله انه باطل لا يقبله الله شرك - 00:05:40

ويحاسب عليه محاسبة المشرك قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فعلناه هباء منثورا لان مبنية على الشرك فقوله ولا انتم عابدون ما اعبد مع ما كانوا عليه من العبادات الا انها - 00:06:03

باطلة الى انها باطلة ذلك لما قالت عائشة لرسول الله يا رسول الله ارأيت عبد الله ابن جدعان قريش بني تيم من قريش فانه كان يقري الضيف ويطعم ويفعل ويتصدق هل ينفعه ذلك - 00:06:24

فانه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين انما كان على الشرك لانه كان على الشرك اعمالهم هباء منثورا قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد كذلك - 00:06:48

لانه هو يعبد الله على التوحيد يعبد الله وحده ثم كرر الاية قال ولا انا عابد ما عبدتم هنا قول ولا انا عابد ما عبدتم هناك في الاية الاولى قال لا اعبد صيغة ايش؟ الفعل - 00:07:13

الفعل والفعل المضارع الذي يؤتي الحال والاستقبال وهنا في الاية الثانية الثالثة قال ولا انا عابد وعابد هذا اثم ليست فعل ما يفيد الثبوت ايوه انا ثابت على اني لا اعبد - 00:07:37

معبوداتكم ولا انا هذا اذا كانت ماء على الموصل التكرار تكرار الفعل الذي يقتضي الدواء عابد الذي يقتضي الثبوت. اني ثابت على نفي العبادة لغير الله وهو ثابت عن التوحيد - 00:08:04

هذا من جهة الجهة الثانية يقول العلماء بعض العلماء انها اخبار عن حاله ان الله عاصمه من الشرك لا يمكن له ان يفعل ذلك شرعا بمعنى ان الله لم يأذن له شرعا على هذا انه نهاه عنه كما قال تعالى - 00:08:32

ولقد هي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني وحده هذي جهة الشرع ومن جهة القدر ان الله عصمه - 00:08:58

قدرا ان يكون من المشركين يخبرهم ان هذا ايضا لا يمكن لا شرعا فهو غير مأذون به. ولا قدرا فانه لن يكون كما ان الله قضى ان من الكافرين من لم يؤمن - 00:09:19

ومن المؤمنين من يحميه الله فلا يكفر نسأل الله ان يجعلنا منهم هنا هذا من من المعاني ولا انا عابد ما عبدته ومن الاقوال كل هذه الاقوال صحيحة مقتضيتها تدل عليها تركيبة الكلمات - 00:09:39

مقتضى اللغة لما ذكروا وذكرهم ابن كثير وغيره انما هنا في الاية الثالثة هي المصدرية تذكرها الزمخشري ايضا وجها من الوجوه اذا قلنا كانت مصدرية غير موصولة تصير المعنى على نفس العبادة اي ولا انا عابد - 00:09:57

كعبادة كتعبدكم لانهم يتعبدون بالشرك والبدع لابد توحيد هم يتعبدون بالشرك يعبدون غير الله ويظنون انها تقربهم الى الله هذي الشرك كما قال الله تعالى عنهم ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:10:25

هم يقولون هذه الالهة تقربنا تشفع لنا. وقال عز وجل بل الله فاعبدوا. قال اعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوني اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:10:56

هم يظنون انها هذه الالهة اذا عبدوها قربوا الى الله ويظنون ان الله راض بها العبادة والشرك ومثل هذا ما يقع كثير من المنتسبين للاسلام يعبدون الاولياء والصين يتصدقون لهم يندرون ويطوفون بقبورهم ويذبحون لهم ويظنون ان هذا يرضى به الله. الله لا يرضى

بالشيء - 00:11:14

الشرك والكفر وكذلك المشركون في قوله ولا ولا انا عابد ما عبدتم اي كعبادتكم البدع والمحدثات كان المشركون يتعبدون لله بالعبادات على طريقة محدثة لم يشرعها الله قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يعلم به - 00:11:44

لم يأمر به ويشرع هل لهم شركاء؟ ما في احد شريك لله لا في التشريع ولا في العبادة ولما كانوا دثوا بدعا في عبادتهم في الطواف

مثلا وهو انهم اذا لم يجد ثوبا جديدا يطوف لله بثوب قد عصى فيه - [00:12:12](#)

واما ان يشتري ثوبا جدا واما ان يطوف عاريا ويظنون ان هذا هذه البدعة والمحدثه وهو الطواف عاريا تقربهم الى الله قال الله تعالى

لما نهاهم نسلهم عن هذا قالوا لا - [00:12:34](#)

هذا امرنا الله به نسبه الى الشرع ويظنون ان الله قال الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله امرنا بها قل لي ان الله يمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون - [00:12:52](#)

قل امر ربي بالقسط اقيموا وجوهكم عند كل مسجد. الى اخر الاية ماذا الذي قالوا امرنا الله؟ قالوا وجدنا عليها اباؤنا وهم يطوفون عراة ثم اضافوها الى الله قالوا والله بهذا ان لا تطوف بثوب قد عصينا به - [00:13:13](#)

فماذا يصنعون يتعرون هذي فحشاء الفاحشة ولذلك الله عز وجل يقول بعدها بايات يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين خذوا زينتكم لباسكم - [00:13:35](#)

الذي يستر العورة وتتجملون به عند المساجد عند الصلاة خاصة في بيت الحرام. فهم يطوفون عراة اذا كانوا يتعبدون لله بالشرك ويظنون ان الاوثان تقربهم الى الله زلفى اي درجات - [00:13:54](#)

ويظنون انها تشفع لهم عند الله ويظنون ان الله يرطى بهذا هذا من حيث التعبد ومن حيث صفة العبادة يتعبدون لله بالمحدثات منها هذا الصنيع بان يطوفوا عراة ويفعلوا ويقول الاثم والباطل والزور - [00:14:14](#)

قال تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا بكائه وتصدير. كيف مكاء وتصدير الله وصف انهم يصلون عند البيت دعاءهم يعني كيف يصلون؟ يطوفون ويصفقون ويظنون ان هذا عيش نوع من العبادة - [00:14:35](#)

ما ترون الان دراويش الصوفية وطبول في حتى في المساجد يفعلون هذا. يظنون انها غير الله يا نفس اتبعوا من قبلهم نسال الله العافية والسلامة هذا ايضا من محدثاتهم عند البيت يطوفون يصفرون يصفقون - [00:14:58](#)

ويظنون ان هذا صلاة الصلاة معنا دعاء وعبادة. صلاة بمعنى عبادة بين الله هذا انه هذا الظلال كذلك في قوله في الاية التي بعدها ولا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ولا انا عابد ولا انا عابدون ما - [00:15:20](#)

اعبد النفي هذا ايضا ينفي تعبدهم لله بالشرع لان الانسان لا يصح عمله الا اذا كان خالصا لله بالتيد وموافقا لدين الله بالشرع لابد لو اتى اراد ان يصلي كما يشتهي يصلي خمس ركعات ما تقبل منه العشاء خمس ركعات ولا الظهر ولا لابد اربعة ثلاثة ثلاثة - [00:15:42](#)

كما شرعها الله الحج له وقت محدود طواف سبعة اشواط ما يزيد ولا ينقص ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال من احدث في امر ادم فمنه فهو رد - [00:16:17](#)

مردود ما يقبله الله قال الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهنا كانوا يتعبدون بالبدع والمحدثات قال الله عنهم قل هم ولا انتم عابدون ما اعبد اي ولا انتم عابد - [00:16:31](#)

عبادتي وهي بالتوحيد الشرع بل يعبدون بلاهوى يقول وجدنا عليها اباؤنا البدع ليس بالشرع لذلك قال الله لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. يعني هل لهم شركاء من ذلك؟ هل احد يشرع غير الله؟ لا ينسى احد يشرع غير - [00:16:50](#)

ثم ختم السورة بقوله ولا انا عابد متم ولا واقول لكم دين لكم دينكم ولي دين لكم دينكم لانهم قالوا اعبدوا الهنا سنة ونعبد الهتك الهك سنة كلهم مفاصلة بيني وبينكم. لكم دينكم الذي يتدينون به من الشرك والبدع والمحدثات والخرافات. وليدي الذي - [00:17:12](#)

عرسانني الله به الوحي الموحى بالتوحيد والاخلاص كما قال تعالى ولقد اوحيناك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولا تكن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - [00:17:37](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فكل الرسل الذين بعثوا بعبادة الله وحده ان يجعلنا من اهل الاخلاص والتوحيد للسنة والجماعة وان يوفقنا لطاعته ومرضاته انه جود كريم الله - [00:17:55](#)

واعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم - [00:18:12](#)